

معلقة عمرو بن كلثوم

أَلَا هُبِّي بِصَحْبِكَ فَاصْبِحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأُنْدَرِينَا
مُشَعَّشَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرْتُ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
صَبَبْتُ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبِحِينَا
وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِيَعْلَبِكَ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا
وَإِنَّا سَوْفَ نُدْرِكُنَا الْمَنَابَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا
قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا طَعِينَا نُخْبِرُكَ الْيَقِينِ وَنُخْبِرِينَا
قِفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحَدْتِ صِرْمًا لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا
بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقْرَبَهُ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا
وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتُ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ هِجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
وَتَدْيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا
وَمَتْنِي لِدَنَةِ سَمَقْتِ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنْوُّهُ بِمَا وَلِينَا
وَمَا كَمَّةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشْحًا قَدْ جُنْتُ بِهِ جُنُونَا
وَسَارِيَّتِي بِلَنْطِ أَوْ رُخَامٍ يَرِنُ خَشَّاشُ حَلِيهِمَا رَيْنَا
فَمَا وَجَدْتُ كَوْجِدِي أُمَّ سَقْبٍ أَضَلُّهُ فَرَجَعَتْ الْحَيِينَا
وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا
فَأَعْرَضْتَ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرْتُ
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
بِأَنَا نُورِدُ الرِّيَّاتِ بِيضًا
وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طِوَالٍ
وَسَيِّدٍ مَعَشَرَ قَدْ تَوَجَّوهُ
تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا
مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا
يَكُونُ نِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ
نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا
قَرِينَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ
نَعْمُ أَنْاسْنَا وَنَعِيفُ عَنْهُمْ
نُطَاعِينَ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ لُدُنٍ
كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا
نَشَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا
وَإِنَّ الصُّغْنَ بَعْدَ الصُّغَنِ يَبْدُو
وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ
وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ

رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينَا
كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلِّينَا
وَأَنْظَرْنَا نُخْبِرَكَ الْيَقِينَا
وَنُصَدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
عَصِينَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا
مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا
إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوَعِدِينَا
وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا
يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
وَلُهُوتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا
فَأَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا
قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا
وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
وَنَضْرِبُ بِالسِّيُوفِ إِذَا غُشِينَا
ذَوَابِلَ أَوْ بِيضٍ يَخْتَلِينَا
وُسُوقَ بِالْأَمَاعِرِ يَرْتَمِينَا
وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا
عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا
نُطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
عَنِ الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

نَجْدٌ رُووسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ
كَانَ سِيوفَنَا فِيْنَا وَفِيهِمْ
كَانَ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
إِذَا مَا عِيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ حَدٍّ
بِشِبَانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا
حُدْيًا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
فَأَمَّا يَوْمَ خَشَيْتَنَا عَلَيْهِمْ
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
بِرَاسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّا
أَلَا لَا يَجْهَلُنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ
تَهَدَّدْنَا وَأَوْعَدْنَا رُوَيْدًا
فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ
إِذَا عَصَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ
عَشْوَرَةَ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرْنَتْ
فَهَلْ حَدَّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
وَرَثْنَا مَجْدَ عُلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ
وَرَثْتُ مُهْلَهْلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُ

فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَ
مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِينَا
خُضَيْنَ بَارْجُوانٍ أَوْ طَلِينَا
مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبِّهِ أَنْ يَكُونَا
مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا
وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجْرَبِينَا
مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَيْنَا
فَتَصْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا تُبِينَا
فَنَمْعُنْ غَارَةً مُتَلَبِّسِينَا
نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُرُوقَنَا
تَضَعُضَعُنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا
فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا
تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا
مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتُونِينَا
عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
وَوَلَّتْهُ عَشْوَرَةَ زُبُونَا
تَشْحُ قَفَا الْمُثَقَّفِ وَالْجَبِينَا
بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الْأَوْلِينَا
أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا
رُهِيرًا نَعْمَ ذُخْرُ الدَّخِرِينَا

وَعَتَابًا وَكُلْشُومًا جَمِيعًا
وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حُدِّثَتْ عَنْهُ
وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلِّيبٌ
مَتَى نَعْقِدُ قَرْيَتَنَا بِحَبْلِ
وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا
وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوْقَدَ فِي خَزَازَى
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا
وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا
وَكُنَّا الْأَيْمِينَ إِذَا التَّقَيْنَا
فَصَالُوا صَوْلَةَ فِيمَنْ يَلِيهِمْ
فَأَبَوْا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ
أَلْمَا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ
إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا
كَانَ غُضُونُهُنَّ مُتُونٌ غُدْرٍ
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ
وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شَعْنًا
وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ
بِهِمْ نَلْنَا تَرَاثَ الْأَكْرَمِينَا
بِهِ نُحْمَى وَنُحْمَى الْمُحْجَرِينَا
فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا
تَجِدُ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِ الْقَرِينَا
وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا
رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِينَا
تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا
وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
وَنَحْنُ الْآخِذُونَ بِمَا رَضِينَا
وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيْنَا
وَصَلْنَا صَوْلَةَ فِيمَنْ يَلِينَا
وَأُنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَا
أَلْمَا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا
كِتَابَ يَطْعَنَ وَيَرْتَمِينَا
وَأَسِيْفٌ يَقْمَنَ وَيَنْحِينَا
تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونًا
رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونًا
تُصَفِّقُهَا الرِّيَّاحُ إِذَا جَرِينَا
عُرْفَانَ لَنَا نَقَائِدَ وَأَفْتَلِينَا
كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا
وَأُورِثَهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ
أَخَذَنَ عَلَيَّ بُعُولِيَهِنَّ عَهْدًا
لَيْسْتَلِينَ أَفْرَاسًا وَبِيضًا
تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ
إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِينَ الْهُوِينَا
يَقْتَنُ حِيَادِنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ
ظَعَانِينَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ
وَمَا مَعَ الظَّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ
كَأَنَّ السُّيُوفُ مُسَلَّاتٌ
يُدْهَدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهَدِي
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
بِأَنَا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا
وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا
وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطْعِنَا
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا
أَلَا أَبْلَغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا
مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ

نُحَادِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا
إِذَا لَاقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِينَا
وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّبِينَا
قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا
بُعُولَتْنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
خَلَطْنَ بِمَيْسَمِ حَسَبًا وَدِينَا
تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلِينَا
وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا
حَزَاوِرَةَ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا
إِذَا قُبُّ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا
وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلِينَا
وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
وَأَنَا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينَا
وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا
وَمَاءَ الْبَحْرِ نَمْلُوهُ سَفِينَا
تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

